كان بالإمكان أن يُرتاب من خلال قَسَمات الملك في إرهاص بالموافقة فبادر «كرديـر» إلى تبديده متهكّماً:

ـ خير حليف للأسرة! إني في حضرة سيّدنا الإلهيّ، وأراني مضطراً إلى أن أشرح كيف يكون عابدُ «أهوار ـ مازدا» حليفاً للأسرة خيراً من «ناصريّ»! وإذ كانت القلوب لا تسمع قطّ كلمات التورية فهل أُمنح حرية الكلام بلا مواربة؟ لقد وقع في يدي بعض النصوص التي يروّجها «الناصريّون» في مدن «الإمبراطورية»؛ ونُقلت إليّ أيضاً بعض الأحاديث التي يتناقلونها في اجتماعاتهم. فهل يرغب سيّدي الإلهي في معرفة الصيغ التي يتحدّثون بها عن ديننا وقوانيننا وتقاليدنا وسلالتنا؟ إن هؤلاء الناس يزعمون أن اللعنة نازلة بكل نَسْل «الساسانيّين».

لم يكن «شاهبور» ليوافق على التلفّظ بمثل هذه الأقوال حتى وإن كانت منسوبة إلى «الناصريّين» فشدّت يده على مقبض صولجانه. ولم يُظهر «كرديـر» أي هلع وتابع بصوت أكثر جهورية وأشدّ حنقاً، ولكنه حنق مُتحكَّم به.

ـ ألم يجئ في «الأڤستا» أن البهاء الإلهي يصاحب الـ «خفيدوداه»، زواج الأخ من الأخت الذي يمحو الخطايا المميتة ويطرد الشياطين؟ أليس مكتوباً فيها أيضاً أنه ما من عمل وَرِع أحب إلى «السماء» من ذلك؟ ألم نتعلّم أنه اقتداءً بـ «دارا» العظيم، كان على جميع ملوكنا الإلهيين، كما على الكهنة والمحاربين، أن يتزوجوا بأقرب الناس إليهم، أختهم أو بنتهم أو أمّهم حين تترمّل؟ ألم يجعل سيّدنا الإلهيّ من أخته الملكة الإلهية «أزور ـ أناهيت» زوجة يُؤثرها على جميع أزواجه؟ ليُعلمْ إذن أننا جميعاً هنا منذرون في نظر «الناصريّين» لـ «جهنّم»، وسيّدنا الإلهي نفسه، وكذلك الملكة الإلهية أخته، لأن ما هو عندنا تقوى رفيعة هو عندهم فظاعة ما بعدها فظاعة.

كان «كرديـر» يجازف برأسه وهو يتلفّظ بعبارات بمثل هذا القدر من عدم اللياقة. غير أن جسارته أثمرت. فقد خمّن كل أحد معنى الغضب الذي انتفخ به الآن وجه الملك وقدّر مَنْ سيكون ضحيّته.